

هجرة غير شرعية
(بمناسبة غـرق قارب باربعین شابا
مصريا كانوا هاربين مـــن البطالــة
للعمل في اوروبا الخسطس 2012)
المأربعون!
كانوا شبابا يافعين [°]
قدموا من الدلتا ،
ومن عمق الصعيد ،
ومن در وب العاصمة

بسواعد سمراء لوّحها لهيبُ الشمس،

وامتلات بأشواك اليقين

كانوا جميعا جائعين

يتوقعون الخبز في أفران أوروبا

وقد يتطلّ عونْ

لصبية شقراء تختصر المصاهب والسنين!

كانوا شبابا حالمين

يتلمسون الفجر يخرج من شقوق الليل،

والمأزهار تنبت في عرى الصبّار،

كانوا صامتينْ

. في صدر كل منهمو أمل حزين

كتبها Administrator

. وأثارة من ذكريات لم يفارقها الحنين

وتجمعوا في ركن مقهي،

لم يكن فيه سوى ضوء هزيل!

قسماتهم تحكى عطاش الأرض،

في صيف الشراقي ،

. والعيون

لم تكتحل بالنوم .. آلاف السنينْ

وتحجرت فيها دموع الكادحينُ!

وأتى المقاولُ،

، أفرغوا في جيبه ما يملكون

. وكأنهم .. ثمنا لحب الموت كانوا يدفعون!

وعلى رمال الشط .. ساروا مرهقين

وتقاطروا متسللين..

حسبوا الخلاص بأن يجوبوا البحر،

بعد البر .. غير مجهزين

فى قارب شاخت قوادمهُ،

. وضجّ به الأنين !

كان الظلام يلفهم ،

والموج يرفض ضربة المجداف في غضب عنيد

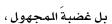
والملح يصعد للخياشم والجفون

والبحر..

ليس البحر تلك اللوحة الزرقاء،

تملأ حائط الأفق الجميل

كتبها Administrator



تعتصر الضحايا في ذهولُ!

حتى الشراع تمزقت أحباله،

وسرت من المألواح .. رائحةُ الجدودُ!

غرق الذين استسلموا،

وطفا الذين تماسكوا،

واحتار في تعدادهم .. حرسُ الحدود !

* *

في نشرة الأخبار ، قالوا :

، إنهم بعض الشباب الضائعين

الخارجين على قوانين البلاد،

وقد تملكهم جنون ٰ؛

كتبها Administrator

وتحدث الفقهاء عن سوء المصير،

لكل منتحرٍ ،

وقال البعضُ:

بل شهداء في حلل الحرير !